بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصادقين
نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)
الإسلام محتاج الى جميع ابنائه
العدد ٧٨
الثلاثاء ١٢ ربيع الاول ١٤٣٠ هـ ١٠ آذار ٢٠٠٩ م

وجود فرصة جيدة لتسريع سحب القوات الأجنبية

لم يتحقق بعدُ وقت الاحتفال بالقضاء على العنف والإرهاب

استفتاءات حول الحضور في صلاة الجمعة

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

نرجو منكم الإجابة على هذا السؤال: مع ازدياد حر الصيف وبعد صلاة الجمعة نرى بعض الإخوة لا يحضرون لأداء صلاة الجمعة للأعذار الآتية:

١- إن صلاة الجمعة خارج المسافة الشرعية.

٢- عدم وجود الخطيب الكفوء.

٣- الإمكانية المادية.

مع العلم أن هؤلاء يرجعون إليكم في المستحدثات الشرعية، فرجو بيان هذا الأمر جزاكم الله خير جزاء المحسنين؟

بسمه تعالى

١- ورد في الروايات المعتبرة إن من كان على مسافة فرسخين (١١ كيلو متر) من موضع إقامة صلاة الجمعة سقط عنه وجوب الحضور فيها، وعلى هذا اجماع الفقهاء (قدس الله أرواحهم)، لكننا لدى مراجعتنا للروايات وجدنا أن هذا الحكم هو بلحاظ صغر مساحة المدن والقرى يومئذ بحيث يلزم من المسافة المذكورة وجود المكلف في مدينة أو قرية أخرى ومن المتوقع إقامة جمعة ثانية فيها، لذا فالحكم لا يشمل من كان بعيدا بهذا المقدار لكنه داخل مدينة واحدة، لذا فإننا لا نعتبر وجود المكلف على هذه المسافة من محل إقامة الصلاة مسوغا لعدم الحضور إذا كان في نفس المدينة لسعتها كبغداد مثلا، خصوصا مع الالتفات إلى عظمة هذه الشعيرة المقدسة واهتمام الشارع المقدس بها، وما أعد الله تعالى من الكرامة والثواب لمن سعى إليها، إضافة إلى ما فيها من عزة ونصرة للمشروع الالهي العظيم.

٢- هذا ليس عذرا لأن المقدار المجزي من الخطبة وهو لا يتجاوز السطرين متحقق فيها.

٣- لا أعتقد أن تكلفة الحضور مما يعسر على المكلف توفيرها قياسا مع مصاريف حياته الأخرى فيمكنه التنازل عن بعض مصاريفه غير الضرورية لتوفير أجر نقله، أو تبرع المؤمنين بأجور النقل (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) لينال الجميع أجر هذه الفريضة المباركة.

أسأل الله تعالى أن يوفق المؤمنين الى ما يحب ويرضى ويزين لهم الطاعة ويكره إليهم المعصية

محمد اليعقوبي
١/ ربيع الأول/١٤٣٠هـ

وجود فرصة جيدة لتسريع سحب القوات الأجنبية

أشاد المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ اليعقوبي (دام ظله) بجهود الحكومة وكل الجهات الأخرى القائمة على إجراء عملية انتخاب مجالس المحافظات ووصف العملية بأنها إنجاز ونجاح خصوصا في مثل الظروف التي يعيشها العراق. وعبر سماحته لدى استقباله دولة رئيس الوزراء السيد نوري المالكي عن أمله ببروز حكومات محلية منسجمة فيما بينها ومع الحكومة المركزية لتقديم خدمات أفضل للمواطنين لأن هذه العلاقة شابها الكثير من التقاطعات والتنافرات خلال المرحلة السابقة.

وقال سماحته خلال اللقاء (١) الذي جرى في مكتبه في النجف الأشرف: إن هذه العلاقة الرصينة ستسهم في خلق جو سياسي أكثر استقرارا يساعد على تسريع انسحاب القوات الأجنبية مضافا إلى ما ستسهم به الانتخابات العامة مطلع العام الجديد وإن الاستقرار السياسي هو أساسا استتباب الأمن وتوفير الخدمات وخلق فرص التقدم والازدهار.

وتمنى سماحته على الكتل السياسية أن تعمل بروح الفريق الواحد لتسير السفينة إلى شاطئ الأمان والسلام.

---

(١) تاريخ اللقاء ٨/ صفر/١٤٣٠ هـ المصادف ٢٠٠٩/٢/٤ م.

رئاسة البرلمان أداة لتمرير مشاريع الأحزاب الحاكمة وتحقيق مصالحها

شدد المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على ضرورة تفعيل دور (مجلس النواب) لأداء وظيفتيه الرئيسيتين التشريعية والرقابية بما ينسجم مع التوجهات التي تخدم الشعب والبلد. جاء ذلك لدى استقبال (٣) سماحته الدكتور قاسم داوود رئيس كتلة التضامن في مجلس النواب في مكتبه في النجف الأشرف.

وقال المرجع اليعقوبي: إن القرار البرلماني أصبح رهينة بيد الكتل السياسية المهيمنة على السلطة وأداة لتسويق مشاريعها وتحقيق مصالحها، بسبب سوء تصرف هيئة الرئاسة وعدم موضوعيتها، وهذا لا يتسق مع المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق ممثلي الشعب بحيث يرى المراقبون أن العراق تحكمه حكومة أحزاب وليس حكومة دولة وقانون ومؤسسات لذا يعزف الكثير عن التعاطي مع مشاريع الاستثمار وغيرها في العراق.

ودعا الكتل السياسية إلى مراجعة أدائها وخطابها السياسي بما يتلاءم مع المصلحة الوطنية العليا للبلاد مشيرا إلى ما أفرزته نتائج انتخابات مجالس المحافظات حيث كشفت عن تطلع الشعب إلى التغيير في كل المحافظات حتى التي تحكمها القوائم الفائزة. هذا وحضر اللقاء النائب عن كتلة الفضيلة البرلمانية د. باسم شريف.

---

(٣) تاريخ اللقاء ٢/ ربيع الأول/ ١٤٣٠ هـ المصادف ٢٠٠٩/٢/٢٨ م.

لم يتحقق بعدُ: وقت الاحتفال بالقضاء على العنف والإرهاب

أشاد المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بالتقدم الحاصل في أداء وزارة الداخلية ومهنيتها ووطنيتها وقدرتها على إدارة فعاليات ضخمة كالانتخابات والزيارات الدينية.

وقال سماحته: إن الهاجس الأمني هو أهم ما يشغل بال الدولة والمواطن على حد سواء لأنه أساس الانطلاق في كل قطاعات الحياة الأخرى.

وحذر سماحته لدى استقباله (٢) للسيد جواد البولاني وزير الداخلية من الإغراق بالتفاؤل ونشوة النصر وإن الاحتفال بالقضاء على أسباب العنف والتوتر لم يحن بعد، ولابد من النظر بجدية إلى ما يقال من أن الأمن هش ويمكن أن ينتكس والعياذ بالله في أي لحظة. لذا على الجميع أن يشخص بدقة الأسباب التي أدت إلى هذا التحسن الأمني لكي نعمل على إدامتها واستثمارها وليس بأن نخلفها وراء ظهورنا بعد أن تحققت النتائج. لأنه من المعلوم لدى ذوي الاختصاص أن التقدم الأمني لم يحصل بسبب تحسن أداء الأجهزة الأمنية وزيادة عددها وتطور معداتها فقط وإنما كانت وراءه اتفاقات سياسية وتفاهمات داخلية وخارجية.

وأشار سماحته أن الأمن منظومة متكاملة من الجهود التي تقوم بها مختلف الوزارات مما يؤدي إلى امتصاص البطالة وتحسين خدمات الصحة والتعليم والكهرباء والبلديات وتنشيط القطاع الخاص والزراعة والصناعة. فلابد أن تعمل الحكومة كالفريق الواحد وتتخلى الكتل السياسية عن أنانياتها والنظر إلى مصالحها الخاصة مما يؤدي إلى تقاطعات وتوترات تنعكس سلبا على الواقع الأمني.

وضرب سماحته مثلا بأن الولايات المتحدة كانت تصرف المليارات لفرض الأمن في محافظة الانبار ولم تستطع أن تحقق شيئا بل ازدادت أخطاؤها وكثر أعداؤها لكنها لما غيرت خطتها وخصصت عشر تلك المبالغ لاحتواء العشائر وتأسست مجالس الصحوات وأقامت بعض المشاريع فإن أبناء العشائر الغيارى حققوا ما لم تحققه الجيوش الأمريكية وعادت المدن الساخنة إلى أهلها وإدارة أبنائها فوفروا على أنفسهم المبالغ الضخمة وحصدوا النتائج الإيجابية.

هذا وحضر اللقاء اللواء الركن عبد الكريم خلف مدير عمليات الوزارة والسيد مدير علاقات الوزارة والعميد مدير مكافحة الإرهاب واللواء عبد الكريم العامري قائد شرطة النجف الأشرف.

---

(٢) تاريخ اللقاء ١٨/ صفر/ ١٤٣٠ هـ - المصادف ٢٠٠٩/٢/١٤ م.

لن نصابَ بمثلك يا رسول الله*

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سادة الخلق أجمعين أبي القاسم محمد المبعوث رحمة للعالمين وآله الطيبين الطاهرين.

تستوقفنا في ذكرى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عدة أمور:

(الأول) كانت وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) شهادة على أن البقاء لله وحده قال تعالى: (إنك ميت وإنهم ميتون) (الزمر:٣٠) وقال الإمام الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء لأخته العقيلة زينب (عليها السلام) (إن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون) ولو استحق أحد أن يبقى لكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه أكمل الخلق وأفضلهم وجعل الكون بما فيه طوع إرادته وهو عند الله تعالى أكرم من نبيه سليمان بن داود (عليه السلام) الذي قال فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) (ولو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما، أو لدفع الموت سبيلا، لكان ذلك سليمان بن داود (عليه السلام)، الذي سُخر له مُلك الجن والإنس، مع النبوة وعظيم الزلفة. فلما استوفى طعمته، واستكمل مدته، رمته قسي الفناء بنبال الموت، وأصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة، وورثها قوم آخرون) (٤) وفي ذلك موعظة للخلق جميعا.

(الثاني) هوان الدنيا على الله تبارك وتعالى حين يخليها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فما قيمتها بدونه (صلى الله عليه وآله وسلم) فأصبحت الدنيا بفقده مظلمة، والآخرة بنوره مزهرة، وفي ذلك عبرة لمن تطمح عينه إلى الدنيا ويجعلها هدفا لحياته، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كاف لك في الأسوة، ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها، وكثرة مخازيها ومساويها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وفطم عن رضاعها، وزوي عن زخارفها) (فتأس بنبيك (صلى الله عليه وآله وسلم) الأطيب الأطهر فإن فيه أسوة لمن تأسى، وعزاء لمن تعزى. وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره) (عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئا فأبغضه، وحقر شيئا فحقره، وصغر شيئا فصغره. ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله، لكفى به شقاقا لله، ومحادة عن أمر الله) (٥).

(الثالث) انقطاع جملة من البركات كانت مرتبطة بشخصه المبارك ووجوده بين الناس (منها) الوحي المباشر الذي كان ينزل عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) (ومنها) ارتفاع ألوان من العذاب، قال تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (الأنفال:٣٣) وورد في أخبار الفريقين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (أنزل الله علي أمانين لأمتي: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة) (٦) ومع ذلك فإن خيره وبركاته متواصلة حتى بعد وفاته، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مقامي بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ومفارقتي إياكم خير لكم. فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خير لنا؟ فقال: أما مفارقتي لكم خير لكم فإن أعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها، وما كان من سيئة أستغفر الله لكم) (٧).

(الرابع) انفتاح باب الظلم والعدوان على آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (صلوات الله عليهم أجمعين) وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل بيته: (أنتم المستضعفون بعدي) وحصل ما حصل على دار علي وفاطمة (صلوات الله عليهما) لذا لا يكاد ينفك الحديث عن وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحديث عما تعرضت له الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مخالفين بذلك قول الله تبارك وتعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (الشورى:٢٣) ووصايا نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الكثيرة.

(الخامس) الانقلاب على الأعقاب ومخالفة وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمير المؤمنين (عليه السلام) بالإمامة والخلافة، قال تعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) (آل عمران:١٤٤) وهذه أهم قضية بلغها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأداها عن ربه بنص القرآن الكريم قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (المائدة:٦٧)

وكل واحد من هذه الأمور يستحق أن نطيل الوقوف عنده والتأمل فيه، ولكن الوقت لا يسع لذلك فنقتصر على الأخير لأهميته.

إن قضية الإمامة والخلافة أعظم قضية في الإسلام فهي مفتاح كل خير لو أن الأمة اهتدت إليها وأخذت بها، ومفتاح كل شر- والعياذ بالله- من سفك دماء وتخريب ديار وانحراف عن الدين عندما يتخلفون عنها، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ التصريح بها والدعوة إليها منذ أيام الإسلام الأولى عندما نزلت الآية الشريفة (وأنذر عشيرتك الأقربين) (الشعراء:٢١٤) فقد روى الفريقان أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بني عبد المطلب وكانوا أربعين رجلا ودعاهم إلى الإيمان ومؤازرته واختار عليا (عليه السلام) ليكون وصيه وخليفته (٨) ثم والى الإعلان والتبليغ بها حتى دعاه الله تبارك وتعالى إلى إكمال الدين وإتمام النعمة بإلزام المؤمنين بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) في غدير خم قبل وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) بشهرين وعشرة أيام، لكن بعض الصحابة ولأسباب معلومة نكثوا البيعة، وعندما حاول (صلى الله عليه وآله وسلم) تأكيدها قبل وفاته بأربعة أيام أي يوم الخميس الذي سبق وفاته يوم الاثنين حصل لغط وخلاف بين الصحابة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم: قوموا، ثم أوصى أهل بيته بالاستعداد للبلاء واتخاذ الصبر جلبابا، هذه الحادثة التي أطلق عليها عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن: (رزية يوم الخميس) لأنها أساس المصائب والانحراف عن خط الرسالة.

الانحراف الذي بدأ كأي خط مائل عن الخط المستقيم يسيرا ثم ازداد بعدا كلما تقدم الزمن فبدأت عرى الإسلام تنقض، ومقدساته تنتهك ولم تبق حرمة له حتى آلت الخلافة إلى أناس يقتلون أولاد النبيين ويحرقون الكعبة ويشربون الخمر ويفعلون المنكرات جهارا على منابر المسلمين، ونشأت أجيال من المسلمين لا تفقه من أحكام الإسلام شيئا لأن الناس على دين ملوكهم، ولا سبيل للوصول إلى الأئمة الهداة الحقيقيين فهم معتقلون ومعذبون ومحاصرون، وكان الداخلون الجدد في الإسلام من الأمم التي غزاها المسلمون لا يرون من الإسلام إلا ما يظهر على سلوك الأمراء، ولولا جهاد وجهود الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) والثلة المباركة من أصحابهم لما بقي للدين عين ولا أثر كأبان بن تغلب الذي قال فيه الإمام الصادق (عليه السلام) لما بلغه موته: (لولا أبان لمات فقه أبي).

وكان لهذا الانقلاب على وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مستحقي الإمامة والخلافة من بعده وإقصاء القادة الحقيقيين للأمة آثار (٩) كارثية وويلات عظيمة على الأمة:

(منها) تصدي غير المؤهلين للخلافة بل الفاسدين من بني أمية وبني العباس وأضرابهم مما أدى إلى:-

١- تشوه صورة الإسلام نفسه لأن أي دين أو نظام أو آيديولوجية تقيم من خلال سلوك القائمين عليها لعدم التفكيك بين النظرية والممارسة والتطبيق، فلما يتصدى للحكم باسم الإسلام قتلة ومجرمون وفاسدون فإنهم يشوهون صورته.

٢- طمع أعداء الإسلام في الكيد له واستئصال قواعده وتعاليمه حيث وجدوا لهم منفذا بل حظوة لدى أولئك المتسلطين الجبابرة.

٣- ضياع مقاييس ومعايير الاستحقاق لهذا المنصب العظيم فأصبحت هدفا لكل الطامعين في السلطة والحكم ولو بالقهر والسيف ما دام الحكم لمن غلب.

(ومنها) ابتداع وسائل من صنع الإنسان للوصول إلى التشريعات كالقياس والشورى وأمثالها لابتعادهم عن مصادر التشريع الأصلية ولحاجتهم إلى قوانين توصل لسلطتهم وتعطيهم الشرعية؛ لذا تبدلت الأحكام وصارت القوانين التي تحكم الحياة وضعية وليست إلهية.

(ومنها) عرقلة تربية البشرية وتكاملها، لأن المعلم يجب أن يكون عالما والواعظ متعظا والمصلح صالحا فكيف يربي الأمة من يتبع هواه ويطلق لنفسه الأمارة بالسوء العنان وقد جعل الشيطان وليا له من دون الله العظيم فافتقدت الأمة الأسوة الحسنة والمربي الصالح الحنون إلا القليل ممن اهتدى إلى الحق ورزقه الله اتباعه، وعلى العكس من ذلك فقد شجعت تلك السلطات الفساد والانحراف وكانت تمارسه علنا وتوفر أسبابه.

(ومنها) تمزق الأمة وتشتتها إلى فرق وأحزاب وطوائف متناحرة يستحل بعضهم دماء البعض الآخر (كل حزب بما لديهم فرحون) (المؤمنون: ٥٣) ولم يلتفتوا إلى وصية الله تبارك وتعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (آل عمران:١٠٣) وقوله تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (الأنفال:٤٦) وقد فسرت الأحاديث الشريفة حبل الله بالقرآن الكريم وعترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته.

(ومنها) انحسار دور الدين عن التأثير في حياة الأمة، فبعد أن كانت رسالته تنظيم شؤون الحياة كلها اقتصر أثره على عدد من المتدينين من خلال طقوس وعبادات يؤدونها، وقد عمل الطغاة على ذلك لأنهم يعلمون أن إعطاء دور شامل للدين يعني الحاجة إلى الرجوع إلى القيمين الحقيقيين عليه مما يعني خسارة الحكام الجائرين لسلطتهم ومواقعهم فقرروا عزل الدين ليعزلوا أئمته والأدلاء عليه.

(ومنها) تأخر ركب الحضارة الإنسانية، لأن أوصياء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لديهم كل ما تحتاجه البشرية من علوم وقد احتوت المصادر على نظريات علمية في الفيزياء والفلك والرياضيات والفسلجة والكيمياء والطب وغيرها لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) (راجع كتاب قضاء أمير المؤمنين (ع) وتوحيد المفضل ورسائل جابر بن حيان في الكيمياء) فلو أتيحت الفرصة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لإظهار علومهم وثنيت لهم الوسادة، لما احتجنا إلى أربعة عشر قرنا لنصنع الطائرة والكومبيوتر والإنسان الآلي والتكنولوجيا النووية وغيرها مما يضمن للبشرية حياة أفضل وأهنأ وأسعد.

وعلى أي حال فقد كانت خسارتنا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عظيمة بعظم النتائج التي حصلت بوفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) فما أصيبت البشرية بمثل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى مثله فليبك الباكون وليندب النادبون:

أنست رزيتكم رزايانا التي
سلفت وهونت الرزايا الآتية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(*) حديث سماحة الشيخ اليعقوبي من قناة (أهل البيت) الفضائية ليلة وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ٢٨/صفر/١٤٣٠.

(٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٨٢، صفحة ٢٦٢، شرح د. صبحي الصالح، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٧.

(٥) نهج البلاغة، الخطبة ١٦٠، صفحة ٢٢٨-٢٣٦.

(٦) الميزان في تفسير القرآن، في ذيل الآية ٣٣ من سورة الأنفال.

(٧) الميزان في تفسير القرآن: ٩/٨٦.

(٨) الميزان في تفسير القرآن: ذيل تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء.

(٩) تجد تفصيل هذه النقاط في خطاب سابق لسماحة الشيخ اليعقوبي بعنوان (ماذا خسرت الأمة حينما ولت أمرها من لا يستحق) وهو منشور في كتاب (الأسوة الحسنة).

كيف نخرج من حالة الفشل والتقاعس؟ (١٠)

من وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) لجيشه في ساحة القتال (أجزأ امرؤ قرنه، وآسى أخاه بنفسه، ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه) (١١).

القرن: هو الخصم الذي يبارز الرجل ويقاتله باعتبار أن صيغة القتال يومئذ هي المبارزة رجلا لرجل، فالإمام (عليه السلام) يطلب منهم أن يواجه كل رجل خصمه، ولا يتقاعس عنه، لأن عدم مواجهته تعني تفرغه فينضم إلى آخر من أصحابه ويجتمعان على مقاتلة واحد من أصحاب الإمام (عليه السلام) وتكون المهمة أصعب، بينما يطلب الإمام (عليه السلام) من كل جندي من أصحابه أن يكفيهم خصمه، ثم يواسي أخوته ويوازرهم على مواجهة أقرانهم، قال (عليه السلام) (وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء، ورأى من أحد من إخوانه فشلا، فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه، كما يذب عن نفسه، فلو شاء الله لجعله مثله).

وهذه الوصية منه (عليه السلام) وإن كانت واردة في المواجهة العسكرية، إلا أنها في الحقيقة جارية في كل المواجهات والمسؤوليات، فإذا لم يقم أحد بواجبه فستحصل إحدى نتيجتين: إما إهمال ذلك الواجب وتضييعه، أو اجتماع هذا الواجب على أخيه الذي يشاطره المسؤولية إضافة إلى واجبه الأصلي، وفي كل من النتيجتين ظلم. وقد قيل في الأدب (من الظلم سعي اثنين في قتل واحد).

وكمثال على ذلك فإن العائلة التي فيها عدة أفراد يختلفون بينهم بالشعور بالمسؤولية، والمفروض توزيع واجبات الأسرة عليهم كالإنفاق عليها أو قضاء حوائجها وتسيير شؤونها، فالمتكاسل من هؤلاء يترك واجباته ويبقى نائما حتى الظهر مما يضطر الشاعر بالمسؤولية إلى قيامه بواجبه وواجب أخيه الذي ضيعه لعدم إمكان التفريط به فلا يدعه ضميره وشعوره بالمسؤولية قبول الإهمال والتضييع. ونحن اليوم في منعطف تاريخي يحدد ملامح المستقبل لفترة لا يعلم مداها إلا الله تبارك وتعالى، وتواجهنا تحديات ضخمة ومنوعة وهي تقتضي قيامنا بمسؤوليات واسعة. لا يسع الإنسان المؤمن الرسالي المخلص الغيور على دينه ومجتمعه وحضارته ومستقبله أن يتخلى عنها فإذا تقاعس عنها الآخرون فإنه لا يعد ذلك التقاعس مبررا الترك واجباته بل يحاول أن يسد الفراغ الذي تركه الآخرون ويحمل نفسه ما لا تطيق. لأنه لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدي إزاء تلك التحديات.

ومما يبعث على الأسى ويملأ القلب ألما إصابة الأمة بحالة من التقاعس والكسل والفشل تقرب من الموت وإذا أردت الاستفادة من التاريخ الذي يصفونه بأنه سياسة ماضية باعتباره يسجل تاريخ حركة الأمم والحكومات والصراع على السلطة والأحداث التي مرت عليها، ويصفون السياسة بأنها تاريخ حاضر باعتبار أن التاريخ يعيد نفسه وأن السنن التي جرت في الأمم السالفة جارية في الأمم اللاحقة لأن الدوافع واحدة والمنطلقات التي تقود إلى الأحداث والسلوكيات واحدة، أقول إذا أردت تشبيه حالة الأمة اليوم بحالة سابقة فإنها تحكي حالتها في أخريات أيام أمير المؤمنين (عليه السلام) وزمان الإمام الحسن (عليه السلام)، حين عصفت بها الفتن والشبهات ولعب حب الدنيا بعقولها، ومالت إلى الدعة والراحة والسكون والترهل والاكتفاء بترتيب أحوالها الخاصة واللامبالاة بأمور الدين والمصالح العامة، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يستنهض الهمم ويثير العزائم بكل ما أوتي من عناصر التأثير والهداية والإصلاح فلا يجد مجيبا حتى أصبح يتمنى الموت ليتخلص منهم ويدعو (عليه السلام) (اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني) فاختاره الله تبارك وتعالى لجواره وخلف عليهم معاوية، واستمرت تداعيات ذلك التقاعس حتى اضطر الإمام الحسن (عليه السلام) إلى توقيع وثيقة الهدنة وإيقاف القتال، وانطلق معاوية ليعيث فسادا فقتل خيار شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقطع أرزاقهم وشتت شملهم وولى عليهم يزيد من بعده، ثم آل الأمر إلى أن يقدم الإمام الحسين (عليه السلام) نفسه الشريفة وأهل بيته وأصحابه قرابين لإصلاح حال الأمة وبعث الصحوة والحياة فيها، وهكذا استمرت التداعيات. ونقرأ في التاريخ أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان القائد العام لجيش الإمام الحسن (عليه السلام) أرسل له معاوية أربعمائة ألف درهم ووعده بوعود إن ترك الإمام والتحق بمعاوية، فاتبع هواه والتحق بمعاوية، ونعجب من مثل هذا التصرف ولكن أشهدكم بالله كم من شخص اليوم حصل على موقع سياسي أو وظيفي أو ديني أو اجتماعي باسم المرجعية، فلما استقر وضعه أدار ظهره لها وللناس الذين رفعوه إلى هذا المقام وانشغل بمصالحه الشخصية وأنانيته فما الفرق بين الموقفين؟

إنني أعيذكم أيها الإخوة أن تستمروا على هذا الحال وتكونوا كذلك الجيل، وسببا في نفس النتائج -والعياذ بالله- فإن التاريخ سيسجل، والله ورسوله والمؤمنون مطلعون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) لقد بلغ الكسل حدا حتى عن حضور صلاة الجمعة الشعيرة المقدسة الواجبة التي لم يضاهها شيء من الواجبات، مضافا إلى الثواب العظيم والمغفرة التي أعدت لمن سعى إليها مثل (ما من قدم سعت إلى الجمعة إلا حرمها الله على النار) و(من صلى الجمعة عاد مغفورا له) وغيرها كثير. فبماذا نصف من لا يحركه وجوب ولا مثل هذا الثواب العظيم، ولا الشعور بالمسؤولية تجاه المشروع الإسلامي المبارك ليحضر الجمعة الذي هو أبسط عمل يؤديه؟ وإذا سألت ما أنا وما خطري حتى أطالب بالنهوض بالمسؤولية الضخمة؟ فإن جوابك بسيط يبدأ من الكلمة التي افتتحنا بها الحديث وذلك بأن يقوم كل شخص بمسؤوليته وواجبه المكلف به بحسب وضعه، وسيفتح الله تبارك وتعالى له آفاق جديدة للعمل، ولنبدأ بالمثال الذي ذكرناه وهو صلاة الجمعة فاعزم على حضورها والالتزام بها وعدم التقاعس عن المشاركة فيها، وحينئذ ستلتقي مع إخوة مؤمنين وستتبادل معهم الأحاديث والهموم والقضايا وحينئذ ستجدون أمامكم أفكارا ومشاريع ورؤى تتوسع تدريجيا بفضل الله تبارك وتعالى، فلربما ستهتدون إلى مشروع اقتصادي أو مؤسسة اجتماعية أو خيرية لمساعدة الناس، أو تقتني كتابا مفيدا أو تطلع على مسألة ابتلائية تنفع بها إخوانك وهكذا.

وقد دلنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على هذا الأسلوب من الاهتداء للعمل، قال (عليه السلام) في خطبة الوسيلة (الاهتمام بالأمر يثير لطيف الحيلة) (١٢) فإن الإنسان قد يجد نفسه لأول وهلة عندما يريد كتابة بحث أو تأليف كتاب أو إنشاء مشروع اقتصادي في السوق وكأنه لا يعرف ماذا يعمل ومن أين يبدأ، ولكنه حينما يفكر في المطلوب ويكرس نفسه له ويضع قدميه على خط البداية يجد ضوءا يدله على الخطوة التالية وهكذا تتوالى الخطوات وتثار في ذهنه (لطائف الحيل) والتدابير والبرامج والخطط العملية حتى يجد نفسه وقد أسس شيئا لم يكن يتوقعه، كالتاجر مثلا يدخل السوق ويجالس التجار ويعرف أساليب العمل ومداخلات السوق والعناصر المؤثرة فيه والمساحات الناجحة والثغرات والمعوقات وهكذا مع همة وإخلاص وإذا به في النهاية يرى قد حقق له وجودا محترما في السوق.

وإذا أضفنا إلى ذلك أنك لست وحدك في الميدان بفضل الله تبارك وتعالى بل لك إخوة عاملون وتسندك مرجعية لا تتوقف عند حدود المواقف العريضة. بل تشاركك حتى النظر في التفاصيل وآليات العمل وخذ لك مثلا الخطبة الثانية لعيد الأضحى المبارك عن تنشيط القطاع الخاص وإيجاد البدائل.

واليوم وبعد عدة أشهر وبعد تصاعد الأزمة المالية العالمية وضيق الخناق الذي فرضته على ميزانية هذا العام عقدت الحكومة (مؤتمر بدائل التنمية) في بغداد وأعادوا نفس الأفكار التي تحدثنا بها في الخطبة. نسأل الله تعالى رضاه وحسن العاقبة والتوفيق لما يحب وأن يصلح حالنا بحسن حاله، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

---

(١٠) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع وفد ضم إدارة وطلبة جامعة الصدر الدينية/ فرع البنوك في بغداد يوم ٢/ربيع الأول/١٤٣٠ المصادف ٢٠٠٩/٢/٢٨.

(١١) نهج البلاغة ج٢/ص٢، رقم الخطبة ١٢٢١.

(١٢) بحار الأنوار للمجلسي ٧٤/٢٨٩.

توجهات الناخبين أثبتت انتصار مشروع المرجعية

لقد أثبتت توجهات الناس في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة نجاح المشروع الوطني ومبادئ الإصلاح السياسي التي عرضتها المرجعية الرشيدة خلال السنوات الماضية في خطاباتها وأحاديثها، وجاهدت من أجل توعية الناس بها وتثبيتها كمعايير لتقييم المتصدين لإدارة البلاد. ولم تثنها عن المضي في طريق الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) الإغراءات ولا ما لاقته بسبب ذلك من العنت والمشقة والتسقيط والتشويه، كما تعرض أتباعها إلى الحرمان والإقصاء والتصفية، لان مصالح البعض كانت مبنية على إبقاء العقد والأزمات والتناحر والضعف والتشتت.

واليوم يرى جميع المراقبين كيف تحولت تلك الأفكار والمشاريع إلى ثقافة عامة حتى أن الذين سخروا من تلك المبادئ حين عرضها وقاوموها بكل ما أوتوا من سلطة واعلام وأموال تبنوها اليوم وأصبحت مادتهم في الدعاية الانتخابية وأصبحت هي الفيصل في كسب أصوات الناخبين ففاز في الانتخابات من تبناها، وخسر من بقي على ثوبه القديم.

وسنذكركم بجملة من تلك المبادئ والآليات العملية وتجدون تفصيلاتها في خطابات المرحلة والأحاديث والخطوات العملية التي أعلنتها المرجعية الرشيدة خصوصا تلك التي أعقبت اشتعال الفتنة الطائفية مطلع عام ٢٠٠٦ حتى اليوم ومنها:

١ـ نبذ الطائفية والخروج من التخندق الطائفي وتفكيك الائتلافات المكونة على أساس طائفي أو عرقي.

٢ـ صيانة وحدة العراق ورفض كل أشكال التقسيم. وتأجيل النظر في تطبيق الفيدرالية.

٣ـ تقوية الحكومة المركزية مع إدارة لا مركزية للمحافظات لتقويتها وتنمية كوادرها واصلاح شؤونها.

٤ـ إقامة دولة القانون وحكومة ملتزمة به وليس حكومة أحزاب.

٥ـ حل الميلشيات والقضاء على الإرهاب والجماعات المسلحة وحصر السلاح بيد السلطة الشرعية.

٦ـ الجدية في إجراء المصالحة الوطنية ومعالجة كل القرارات الخاطئة التي صدرت في الفترة السابقة كحل الجيش والتوظيف السياسي لقانون الاجتثاث ونحوها.

٧ـ بناء قوات مسلحة قوية وقادرة على حفظ أمن البلاد وحماية حدوده وسيادته تمهيدا للانسحاب الكامل للقوات الأجنبية.

٨ـ التوزيع العادل للثروة فإنها ملك الشعب وضمان الحياة الكريمة للإنسان.

٩ـ تعديل الدستور ومعالجة كل الفقرات التي تسبب الاحتقان وتبقى قنابل موقوتة تثير التوترات باستمرار.

١٠ـ مكافحة الفساد المالي والإداري.

١١ـ جعل معايير التقييم وتقلد المناصب هي الكفاءة والنزاهة والوطنية والإخلاص للشعب، وأن يكون معيار نجاح المسؤول هو مقدار خدمته للناس وإسعادهم.

١٢ـ إعطاء العشائر دورها الذي تستحقه في المساعدة على استتباب الأمن والإعمار.

١٣ـ تنشيط القطاع الخاص وإصلاح الواقع الزراعي والصناعي والتعليمي لأنها الثروة الحقيقية والبنية التحتية للبلد.

١٤ـ عدم المتاجرة بالدين وتوظيفه للأغراض السياسية.

١٥ـ تحسين الخدمات ليشعر المواطن بالتغيير خصوصا في الصحة والكهرباء والماء والمجاري والتعليم.

إننا حينما نذكر هذه النقاط نستهدف:

١ـ إنها أمانة تاريخية أن تحفظ الحقوق لأهلها.

٢ـ ليجعل الشعب نصب عينيه هذا البرنامج حتى يحاسب المتصدين في المرحلة الجديدة على تنفيذهم لهذه الوعود.

٣ـ لألفات نظر الناس خصوصا الواعين إلى أن يميزوا (فان من طلب الحق فأخطاه ليس كمن طلب الباطل فأدركه) على تعبير أمير المؤمنين (عليه السلام).

نسأل الله تعالى أن يسدد خطى ولاة الأمور لما فيه مرضاته وصلاح العباد والبلاد

مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
٢١/ صفر/ ١٤٣٠
٢٠٠٩/٢/١٧

الصفحة الأخيرة

سبل السلام

الحلقة ٣٨

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

كتاب الزكاة

وفيه مقدمة ومقاصد

مقدمة:

الزكاة: أحد الأركان التي بني عليها الإسلام، ووجوبها من ضروريات الدين، ومنكر وجوبها كافر لأنه يعني تكذيب الرسالة.

ومنشأ اللفظ أحد معنيين:

(الأول) الطهارة والتطهير. قال تعالى **(قد أفلح من زكاها)** (الشمس:٩) أي طهرها وهذبها من الرذائل الخلقية والانسياق وراء الأهواء والشهوات في إشارة إلى النفس. وقال تعالى **(ما زكا منكم)** (النور:٢١) أي ما طهر، وقال تعالى **(وما عليك ألا يزكى)** (عبس: ٧) أي يتطهر من الشرك.

(الثاني) النمو والبركة.

وانطباق المعنيين على الزكاة واضح **(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم)** (التوبة١٠٣) وقال تعالى **(ذلكم أزكى لكم وأطهر)** (البقرة:٢٣٢)، لأنها ـ كما دلت الآيات والروايات ـ تنمي المال وتخلف على صاحبها وتوجب البركة فيه، قال تعالى **(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** (سبأ:٣٩) وقال تعالى **(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)** (البقرة ٢٦١) وأما التطهير بها، فلأن إخراج الزكاة يكبح في النفس الطمع وحب المال ويحررها من أسر الشهوات ويزرع فيها حب الخير ومساعدة الآخرين، ومواساة المحرومين والفقراء، والمساهمة في إنشاء مشاريع الخير ورعاية المصالح العامة، وغيرها من وجوه البر والإحسان.

ولان إخراج الحقوق الشرعية من المال يجعل الباقي حلالا طيبا طاهرا لصاحبه. فما أعظمها من آثار مباركة تلك التي يمن الله تبارك وتعالى بها على عباده بهذا التشريع العظيم، وهو المتفضل المنان حين رزقهم ما ينفقون وأبقى لهم أكثر مما يحتاجون وهداهم إلى ما يصلحهم، وجزاهم على استجابتهم، فالحمد لله أولا وآخرا.

والزكاة بهذا المعنى الواسع لا تختص بالمال، وانما تتحقق هذه الآثار في كل المجالات، فزكاة العلم إنفاقه وبذله لمستحقيه من الطلبة والمتعلمين، وزكاة البدن تعرضه للصعوبات والإزعاجات ولو كانت يسيرة، قال رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** يوما لأصحابه (ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل أربعين يوما مرة فقيل يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد فقال لهم أن تصاب بآفة قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما رآهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم أتدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما أشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين)(١٣).

ما هدف الشرائع السماوية إلا تطهير الإنسان وتزكيته وتحريره من أسر الشهوات وأغلال العقائد الفاسدة وتوحيد العبادة لله و الواحد الأحد وتخليصه من طاعة ما سوى الله تبارك وتعالى.

ومما يشير إلى عظمة الزكاة قرنها مع الصلاة عمود الدين في الآيات المباركة. ووردت أحاديث كثيرة في تشديد العقوبة على مانعها ففي صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر **(عليه السلام)** أنه قال: (ما من عبد منع من زكاة ماله شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى إذا يفرغ من الحساب، وهو قول الله عز وجل **(سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة)** يعني ما بخلوا به من الزكاة)(١٤) وفيه شرحنا الآثار الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية لإنفاق في مقدمة كتاب الخمس، وقرينا أن الزكاة في الآيات الشريفة تشمل كل الإنفاق الواجب المعين شرعا فتشمل الخمس وغيره. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المقصد الأول
شرائط وجوب الزكاة العامة

وهي كما يلي:

الأول: البلوغ. فلا تجب الزكاة في مال الصبي، فإذا كان الشخص بالغا وقت التعلق أو طيلة السنة تعلقت الزكاة بما له والا فلا.

نعم إذا أراد الولي أن يتصرف بالمال الزكوي للصغير على غير شؤونه مما يقع في حدود ولايته كاستثمار المال مثلا بالمضاربة ونحوها، وجب إخراج زكاة هذا الجزء خاصة ويدفعها الولي من ماله لا من مال الصغير.

الثاني: العقل. فلا زكاة في مال المجنون، ونقصد بذلك إن وجوب الزكاة مشروط بأن يكون المالك عاقلا في وقت التعلق فيما لا يعتبر فيه الحول كالغلات الأربع، وطيلة السنة فيما يعتبر فيه الحول كالأنعام الثلاثة. فلو كان مجنونا في وقت التعلق أو لم يكن عاقلا طيلة السنة فلا زكاة في ماله، وإن أصبح عاقلا بعد التعلق أو بعد السنة كما أنه لو كان عاقلا وقت التعلق أو طول السنة، تعلقت الزكاة بماله البالغ حد النصاب وان جن بعد ذلك. فالمعيار في وجوب الزكاة إنما هو بوجود العقل طيلة السنة فيما يعتبر فيه الحول ووقت التعلق فيما لا يعتبر فيه الحول.

الثالث: التمكن، بأن يكون المالك متمكنا من التصرف في النصاب متى شاء وأراد عقلا وشرعا، ويكون تحت يده وسلطانه، واما إذا لم يكن كذلك فلا زكاة فيه، وذلك كالدين والوديعة والمال المدفون في مكان منسي والمال الغائب وغير ذلك؛ إذ ليس بإمكان المالك التصرف في تلك الأموال متى شاء وأراد وان كان بإمكانه تحصيل القدرة والتمكن من التصرف فيها إلا أنه غير واجب.

الرابع: الملك، ونقصد به الملك في وقت التعلق فيما لا يعتبر فيه الحول كالغلات الأربع، وفي طول السنة فيما يعتبر فيه الحول كالأنعام الثلاثة.

(مسألة١): ظهر أن تعلق الزكاة بالمال منوط بتوفر الشروط العامة فيه منها الملك، فلذلك لا تجب الزكاة في نماء الوقف، إذا كان مجعولا على نحو المصرف لمكان عدم الملك وتجب إذا كان مجعولا على نحو الملك، من دون فرق بين أن يكون الوقف عاما أو خاصا فإذا جعل بستانه وقفا على أن يصرف نماءها على ذريته، أو على علماء البلد لم تجب الزكاة فيه، واذا جعلها وقفا على أن يكون نماؤها ملكا للأشخاص ـ كالوقف على الذرية مثلا ـ وكانت حصة كل واحد تبلغ النصاب وجبت الزكاة على كل واحد منهم، وإذا جعلها وقفا على أن يكون نماؤها ملكا للعنوان ـ كالوقف على الفقراء أو العلماء ـ لم تجب الزكاة وإن بلغت حصة من يصل إليه النماء مقدار النصاب.

(مسألة٢): إذا كانت الأعيان الزكوية مشتركة بين اثنين أو أكثر اعتبر في وجوب الزكاة على كل واحد منهم بلوغ حصته وحده النصاب، ولا يكفي في الوجوب بلوغ المجموع حد النصاب.

(مسألة٣): ثبوت الخيار في البيع المشروط برد مثل الثمن غير مانع عن التمكن من التصرف في المبيع؛ لما مر من أن المراد منه كون المال تحت يد المالك وسلطانه فعلا بنحو له أن يتصرف فيه متى شاء وأراد، وعلى هذا فلا مانع من تعلق الزكاة به إذا كانت سائر شروطها متوفرة فيه.

(مسألة٤): الإغماء والسكر حال التعلق أو في أثناء الحول لا يمنعان عن وجوب الزكاة.

(مسألة٥): إذا عرض على المالك عدم التمكن من التصرف بعد تعلق الزكاة، أو بعد مضى الحول فقد استقر الوجوب، فيجب عليه الأداء، إذا تمكن منه بعد ذلك، فإن تسامح وتماهل كان مقصرا وضامنا والا فلا.

(مسألة٦): زكاة القرض على المقترض بعد قبضه لا على المقرض، فلو اقترض نصابا من الأعيان الزكوية، وبقي عنده سنة وجبت عليه الزكاة، وان كان قد اشترط المقترض في عقد القرض على المقرض أن يؤدي الزكاة عنه. نعم، إذا أدى المقرض عنه صح مع تحقق النية من المقترض بأي نحو كان كالإذن في ذلك أو الرضا به و نحوها، وسقطت الزكاة عن المقترض ويصح مع عدم الشرط أن يتبرع المقرض عنه بأداء الزكاة كما يصح تبرع الأجنبي.

(مسألة٧): إذا علم البلوغ والتعلق ولم يعلم السابق منهما لم تجب الزكاة، سواء علم تاريخ التعلق وجهل تاريخ البلوغ أم علم تاريخ البلوغ وجهل تاريخ التعلق أم جهل التاريخان معا، وكذا الحكم في المجنون إذا كان جنونه سابقا وطرأ العقل، أما إذا كان عقله سابقا وطرأ الجنون وجبت الزكاة، فيما إذا كان تاريخ التعلق معلوما وتاريخ الجنون مجهولا، وأما إذا كان العكس أو كان تاريخ كليهما مجهولا فلا تجب الزكاة.

(مسألة٨): إذا ملك تمام النصاب مما تجب فيه الزكاة وكان بقدر الاستطاعة للحج بحيث إذا أخرج الزكاة يفقد الاستطاعة، فإن كان تعلقها قبل حصول الاستطاعة وجب ولم يجب الحج، وإن كان بعده وجب الحج، ويجب عليه حينئذ حفظ الاستطاعة مهما أمكن، ولو بتبديل المال بغيره لكي لا يتحقق دوران الحول على العين الزكوية وينتفي وجوب الزكاة، وإن لم يحفظ الاستطاعة ومضى عليه الحول وجبت الزكاة أيضا، وعندئذ فإن كان متسامحا ومقصرا في ذلك استقر وجوب الحج عليه والا

---

(١٣) أصول الكافي المجلد ٢ باب شدة ابتلاء المؤمن.

(١٤) وسائل الشيعة، كتاب الزكاة، أبواب ما تجب فيه الزكاة، باب ٣ ج٣.

رسالة تعزية

حضرات ذوي فقيدنا المغفور له المرحوم الحاج حسين اليعقوبي حشره الله مع أوليائه الطاهرين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يعز علي أن لا أكون بينكم في هذه المناسبة الأليمة لأشاطركم العزاء بفقد والدكم الكريم. ولئن غاب عنا بشخصه فإن مآثره حاضرة، ولقد كان (رحمه الله تعالى) من القلائل الذين نأنس بالحديث معه عندما كان يزورنا أو نلتقيه ليالي الجمع في كربلاء عند حضرة سيد الشهداء (عليه السلام) وربما بتنا معه في داره القريبة من الحرم الشريف. كان حديثا ملؤه الإيمان وذكر الله تبارك وتعالى والعمل الرسالي لإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى والموعظة وإحياء القلوب وذكر مناقب أهل البيت ومصائبهم (سلام الله عليهم)، وكنت أكبر فيه جوانب الخير هذه في ذاته الكريمة التي عز المتصفون بها (العمل الرسالي الحركي، السلوك والمعرفة، الولاء لأهل البيت سلام الله عليهم) وكنت أبتدئه بالأسئلة لأستثير فيه كوامن هذا الخير فأنس سوية بهذا الحديث. وكان (رحمه الله تعالى) خصوصا في سنيه الأخيرة يحب كتب السلوك والمعرفة ويحب الحديث عن أهل السلوك الصالح وبعضهم في السماوة وعن رجال الحركة الاسلامية كالمرحوم الشهيد الشيخ مهدي السماوي (رحمه الله تعالى) وكانت دموعه تسيل وقلبه يرق أثناء الحديث.

لقد سار (رحمه الله تعالى) في طريق ذات الشوكة منذ شبابه فلا غرابة في أن يتعرض لألوان الاضطهاد والظلم والترهيب وفراق الأحبة. ورغم ذلك فقد كان صبورا راضيا بقضاء الله تعالى وهذا ديدن الصالحين وسيماؤهم فرضي الله تعالى عنه وأرضاه.

إن عزاءنا بفقد المرحوم والدكم أنه خلف أولادا مؤمنين وأثرا طيبا فأصبح من الذين لم ينقطع عملهم بالموت: ولئن حالت المقادير بيني وبين الحضور لمواساتكم فقد صليت له صلاة ليلة الوحشة ودعوت الله تبارك وتعالى له عسى أن يجمعنا وإياه وجميع المؤمنين في مستقر رحمته وفي جوار أحب خلقه إليه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

محمد اليعقوبي ــــ النجف الأشرف
٢٤/ صفر/ ١٤٣٠
٢٠٠٩/٢/٢

صدر حديثا الرسالة العملية
لسماحة آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
الموسومة بـ(سبل
السلام)
(العبادات)
المجلد الاول
الطبعة
الاولى

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني
com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي